ورجعنا الى بلادنا والقلوب المتعلقات كثيرة جدا برعاية المقام اليه اي بنبينا صلى الله عليه وسلم بمعنى انها مستحضرة للمثول بين يديه صلى الله عليه وسلم والاستمداد منه مع ادامة الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم والجسوم جمع جسم وجسم الشيء جرمه النائي من الارض اثنانا اي انعطافا الى البقاء في حضرته صلى الله عليه وسلم ابدا ان تيسر والا فالى تكرر زيارته صلى الله عليه وسلم وسمحنا اي جدنا بما اي بنفيس لا يجود احد بمثله هو التمتع بتلك الحضرة العلية الذي نحب دوامه وعدم مفارقته ولكن ضرورتنا الى العود لديارنا لاجل المقام بين فيها تخفف الملام علينا اذ الضرورات تبيح المحظورات • فانا وان كنا نحلا بهذا الفراق لنا اسوة بالنحلا في ذلك وقد وقع يقينا انه يسمح عند الضرورة التي لا يستطاع معها الترك النحلا بالاموال وغيرها • من السماح والبخل الطباق ولما تمم مقصد زيارته صلى الله عليه وسلم المتكفلة بكل خير شرع يناديه صلى الله عليه وسلم بكنيته المختصة به • والمناسبة لطلبه • من انه تخصه من تلك القسمة التي ولاها الحق له ويقسم عليه باقسام كثيرة كلها تتضمن ما هو بصدده من مدحه صلى الله عليه وسلم والثنا عليه استعطافا له لينظر اليه بما يفوز به في الدنيا والاخرة ويامن به من كل محنة باطنة او ظاهرة ومن ثم خص جواب اقسامه بقوله الاتي الامان الامان الخ فقال يا ابا القاسم هذه كنيته صلى الله عليه وسلم التي اختص بها فلا يجوز لاحد التكني بها مطلقا على الاصح عندنا سوا في زمنه صلى الله عليه وسلم وبعده لمن اسمه محمد وغيره لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح تسموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي والعبرة كما تقرر في الاصول بعموم اللفظ لا بخصوص السبب كما هنا فان سبب النهي ان اليهود كانوا ينادون

ذلك

١٩٥

بذلك فيلتفت صلى الله عليه وسلم اليهم فيقولون له لا نعنيك فنهى الناس عن التكني بذلك ومن ثم اخذ بعض ائمتنا ان المنع خاص بزمن حياته صلى الله عليه وسلم وبعضهم انه خاص بمن اسمه محمد وتكنية علي كرم الله وجهه ولده محمد ابن الحنفية رضي الله تعالى عنه بذلك باذن منه صلى الله عليه وسلم ان صح خصوصية له وتكنية غيره بذلك اجتهاد منه ووجه مناسبة اختصاص تلك الكنية به صلى الله عليه وسلم هو الخليفة الاعظم عن الله تعالى في جميع شؤونه لا سيما مقام قسمة الارزاق والعلوم والمعارف والطاعات ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح ايضا انما انا قاسم والله يعطي ولاجل هذا عد من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه اعطي مفاتيح الخزائن قال بعض العلماء وهي خزائن اجناس العالم ليخرج لهم بقدر ما يطلبون فكل ما ظهر في هذا العالم فانما يعطيه محمد صلى الله عليه وسلم الذي بيده المفاتيح وكما اختص تعالى بمفاتيح الغيب الكلي فلا يعلمها الا هو كذلك اختص صلى الله عليه وسلم باعطائه مفاتيح الخزائن الالهية فلا تخرج منها شي الا على يديه صلى الله عليه وسلم • وقيل انما كني بذلك لانه كان له ولد من خديجة رضي الله تعالى عنها يسمى القاسم الذي ضمن من تضمن كذا اشتمل عليه اقسامي عليه بكسر الهمزة بالاقسام الكثيرة الاتية في نيل مطلوبي منه صلى الله عليه وسلم مدح فرقوا بينه وبين الحمد بامور احدها ان الحمد هو الثنا على الجميل الاختياري والمدح على ما لا اختيار للعبد فيه كالحسن ثانيها وثالثها ان الحمد انما يكون عن ظن وبصفة مستحسنة وان كان فيها نقص ما رابعها ان في الحمد من التعظيم والفخامة ما ليس في المدح والحمد اخص بالعقلا والعظما واكثر اطلاقا على الله تعالى وقول الكشاف انهما اخوان اي متشابهان لا مترادفان قاله الطيبي وقال السيد

اي من كل ما تعلقت الارادة الالهية بايصاله لهم لا بجميع مطلوبهم

اي فهو مصدر اقسم عليهم اقساما وقسامة حلف عليه

انما يكون عن علم وبصفة كالمدح ...

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)